ل

# الْفيلَةُ لي لي



في مَدْرَسَةِ الْمَرحِ، وَفي فَصْلِ السَّعادَةِ، دَقَّ جَرَسُ الْاسْتِراحَةِ، وَانْطَلَقَتْ كُلُّ الْحَيَواناتِ إلى السّاحَةِ، وَأَثْناءَ اللَّعِبِ سَمِعوا صَوْتًا يَصْرُخُ: "لي، لي... إنَّها لي".

نَظَرَتْ كُلُّ الْحَيَواناتِ نَحْوَ الصَّوْتِ، فَإذا بِها الْفيلَةُ لي- لي تَجْمَعُ الْكُراتِ بِيَدِها وَتَلُفُّ حَبْلَ الْقَفْزِ حَوْلَ خُرْطومِها وَهِيَ تَصْرُخُ: "لي، لي... كُلُّها لي".

قالَ الْغُرابُ: "هذا لَيْسَ عَدْلًا عَلَيْكِ بِالْمُشارَكَةِ مَعَ الْأَصْحابِ".



وَعَلى طاوِلَةِ الطَّعامِ، كَسَرَتْ لي- لي قَواعِدَ النِّظامِ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُ قَدَميْها بِالْأَرْضِ، وَعَلى الطَّعامِ تَهْجُمُ وَتَنْقَضُّ، قائِلَةً: "لي، لي... إنَّهُ طَعامي... إنَّهُ لي". وَمَدَّتْ يدَهَا لِتَأْخُذَ التُّفاحَةَ وَشَطيرَةَ الْأَعْشابِ، وَعَيْنُها عَلى الْألْعابِ. صاحَ الثَّعْلَبُ كَرْكَرْ: "إنَّهُ طَعامُنا"، رَدَّتْ عَلَيْهِ لي- لي وَالدُّموعُ عَلى خَدَّيْها، وَهِيَ تَلُمُّ حَبّاتِ الرُّمانِ بِيَدَيْها: "لا، لَيْسَ كَذلِكَ، إنَّهُ لي، لي... كُلُّهُ لي".





تَقَدَّمَ الْمُعَلِّمُ حَكيمٌ، وَقالَ: "الْجَميعُ إلى الْخارِجِ لِاسْتِراحَةِ لَعِبٍ سَريعَةٍ

أمّا أنْتِ يا لي-لي، فَعَلَيْكِ الْبَقاءُ، وَتَنْظيفُ تِلْكَ الْفَوْضى الْمُريعَةِ".

غَضِبتْ لي-لي، إلّا أَنَّها اسْتَمَرَّتْ بِالْتِهامِ الطَّعامِ، وَهِيَ تَقولُ

دونَما اهْتِمامٍ: "لي، لي... كُلُّهُ لي"، لكِنَّها لَمْ تَكُنْ سَعيدَةً

فَقَدْ كانَتْ في الزّاوِيَةِ تَأْكُلُ الطَّعامَ وَحيدَةً.



ثُمَّ رَأَتْ لي- لي أَصْدِقاءَها مِنْ بَعيدٍ

وَهُمْ يَتَشارَكونَ اللَّعِبَ بِالْمُكَعَّباتِ، وَالْكُلُّ سَعيدٌ.

عِنْدَها رَكَضَتْ لي- لي نَحْوَ الْبُرْجِ الْجَميلِ الَّذي بَنَوْهُ

وَهُمْ يَلْعَبونَ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُهُ بِيَدَيْهَا

وَهُوَ يَميلُ حَتّى تَحَطَّمَ.



أَخَذَتْ بَعْضَ الْمُكَعَّباتِ صارِخَةً:

"لي، لي... هذِهِ لي، كُلُّ الْمُكَعَّباتِ لي".

هَهَهَهَ... ضَحِكَ الْقِطُّ سِمْسِمْ، وَقالَ:

"وَكَيْفَ لَكِ أنْ تَلْعَبي بِالْبُرْجِ، وَقَدْ تَهَشَّمَ؟!"

ردَّتْ عَلَيْهِ: "إنَّها لي، لا عَلاقَةَ لَكَ بِذلِكَ".



نَظَرَتْ باقي الْحَيَواناتِ إِلَيْها مِنْ فَوْقِ أَكْتافِها
وَاسْتَدارَتْ بَعيدًا، وَهِيَ تَقولُ: "هَيّا لِنَذْهَبَ، هَيّا لِنَلْعَبَ".
رَفَعَتْ صَوْتَها قائِلَةً: "أنا لا أَحْتاجُكُمْ على كُلِّ حالٍ، سَأَصْنَعُ
بِنَفْسي قَصْرًا مَهيبًا دونَ مُساعَدَتِكُمْ، وَسَيَبْدو عَجيبًا، وَسَتَرَونَ".



أخَذَتْ لي- لي تُعيدُ جَمْعَ الْمُكَعَّباتِ، وَهِيَ صامِتَةٌ دونَ مُشاغَباتٍ

وَعِنْدَما انْتَهَتْ نادَتْ: "هيييه...هيييه... تَعالَوا، اُنْظُروا

لَقَدْ أَنْهَيْتُ بِناءَ أعْلى وَأَجْمَلِ قَلْعَةٍ في الْبِلادِ..."

لكِنْ -لِلْأَسَفِ- لَمْ يَسْمَعْها أَحَدٌ، وَخابَ أَمَلُها؛ فَقَدْ رَحَلوا عَنْها، وَتَرَكُوها وَحيدَةً.

وَعَلى الْجانِبِ الْآخَرِ كانَتْ ضَحِكاتُ الْحَيَواناتِ تَمْلَأُ الْمَكانَ... كانَتْ تَدورُ وَتَدورُ، في مَرَحٍ وَسُرورٍ...

غَضِبَتْ لي- لي شَيْئًا فَشَيْئًا، "لِمَ لا يَهْتَمّونَ بي؟! لِمَ لا يَلْعَبونَ مَعي؟!"



وَلَكِنْ، لي- لي بِحاجَةٍ إلى رَفيقٍ؛ لِذا جَمَعَتِ الْألْعابَ، وَسَأَلَتْ بِأُسْلوبٍ رَقيقٍ:

"هَلْ أَنْتُمْ جائِعونَ؟ مَعي بَعْضُ الْكَعْكاتِ اللَّذيذَةِ... هَلْ تُريدونَها؟"

لِكنَّ الْحَيَواناتِ لَمْ تُعْطِها اهْتِمامًا، وَلَمْ تَسْمَعْ مِنْها كَلامًا. حاوَلَتْ مِنْ جَديدٍ قائِلَةً:

"لَدَيَّ بَعْضُ الْأَوْراقِ الْخَضْراءِ؛ فِجْلٌ وَجَرْجيرٌ، وَمَعي غَيْرُه الْكَثيرُ".



اِسْتَمَرّوا بِتَجاهُلِها، ثُمَّ صَرَخَتْ بِإحْباطٍ: "قُلْتُ لَكُمْ، ها أنا بَيْنَكُمْ، وَها هِيَ الْألْعابُ فَلْنَلْعَبْ بِها مَعًا، فَلْنَتَشارَكْها إذَنْ..." لكِنْ دونَ نَتيجَةٍ، رَغْمَ كَلِماتِها الْبَهيجَةِ.

ثُمَّ رَمَتْ كُلَّ ما كانَتْ تَحْمِلُ، وَقالَتْ: "عَلى الْأَقَلِّ الْعَبوا أَنْتُمْ..."

وَابْتَعَدَتْ قَبْلَ أنْ تُكْمِلَ، ومَضَتْ بَعيدًا بَعيدًا.



نَادى الثَّعْلَبُ: "أَلَيْسَتْ كُلُّها لَك؟"
هَزَّتْ رَأْسَها قائلَةً: "كَلّا، كانَ عَلَيَّ أَنْ أَتَشارَكَ..."
نادَتِ الْحَيَواناتُ: "اِنْتَظِري يا لي- لي".





لَحِقَها الْقِطُّ، وَأَمْسَكَها مِنَ السّاعِدِ، وَقالَ:

"نُريدُ أَنْ نَلْعَبَ مَعًا بِشَرْطٍ واحِدٍ؛ في اللَّعِبِ نَتَشارَكُ

فَلا نَجْذِبُ الْألْعابَ، وَلا نَتَعارَكُ."

رَدَّتْ لي- لي وَهِيَ سَعيدَةٌ: "طَبْعًا، بِالتَّأكيدِ..." ضَمَّتْ أصْدِقاءَها ضَمَّةً شَديدَةً
وَقالَتْ بِصَوْتٍ سَعيدٍ: "يا أصْدِقائي، لي، لي... أَنْتُمْ لي".




النِّهايَةُ